العلاقات التركية البلغارية من خلال التقارير الدبلوماسية العراقية ١٩٣٤-١٩٤١

علي عبد الواحد حسون احمد الصائغ
جامعة القادسية /كلية التربية/قسم التاريخ

الخلاصة

تعد دراسة تاريخ الدولة التركية المعاصرة ذات أهمية قصوى ، وعلى نحو خاص طبيعة علاقات تركيا الخارجية مع دول الجوار انطلاقاً من الحاجة إلى معرفة ما يجري من تطورات إقليمية ، لما لها من آثار على واقع وتوجهات السياسة الخارجية العراقية آنذاك .

تم اختيار الفترة بين عامي ١٩٣٤-١٩٤١ باعتبارها مرحله تاريخية مهمة ،إذ تميز فيها الوضع الدولي آنذاك بالاستعداد للحرب العالمية الثانية ، إذ نشطت سياسة التجاذب بين الدول الكبرى ، إما الدول الصغيرة فقد كانت تبحث لنفسها عن فرصة لتنأى بنفسها عن تلك الصراعات من خلال تشكيل تحالفات إقليمية مثل حلف البلقان عام ١٩٣٤وميثاق سعد آباد عام ١٩٣٧ الذي ضم العراق وتركيا وإيران وأفغانستان .

إن توفير معلومات من قبل الباحثين عن تطور الدولة التركية وطبيعة علاقاتها

الخارجية يسهم في أغناء الباحث العراقي بمعلومات تساعده في بناء تصور واقعي ومفيد لعلاقات حسنة مع تركيا تخدم كلا الطرفين وهذا ما ينعكس إيجابا حتى على رجال السياسة في كلا القطرين .

تم اختيار موضوع العلاقات التركية البلغارية كونه يوفر للباحث والقارئ العادي معلومات يحتاجها عن طبيعة علاقات تركيا مع دول الجوار الأوربي (بلغاريا) لاسيما إن المكتبة العراقية تفتقر إلى معلومات تخص هذا الموضوع لسببين:

أولاً : ندرة المصادر التاريخية باللغة العربية والمعربة المتعلقة به .

ثانياً : تصور بعض الباحثين إن هذا الموضوع لا يمثل أهمية كبيرة ، إذ إن علاقات تركيا مع تلك الدول لا تهم العراق ومنطقة الشرق الأوسط على نحو عام بشيء (حسب رأيهم) وليس لها اثر على الواقع السياسي فيهما .

ولابد من القول إن ندرة المصادر المتعلقة بالموضوع جعلنا نستقي المعلومات بشكل كامل تقريبا من التقارير الدبلوماسية العراقية المحفوظة في دار الكتب والوثائق في بغداد ، فقد بينت تلك التقارير مدى ثراء النشاط الدبلوماسي العراقي في الخارج ،إذ استطاع الدبلوماسي العراقي تغطية معظم التطورات والأحداث السياسية التي شهدتها الدولة التركية الحديثة .

Abstract:

Turkish- Bulgarian Relationships

Relationships of Turkey with other neighboring countries have featured with stress and instability since its foundation in 1923 because of there were not a distinguished common borders between Turkey and these countries and many frontier regions for Turkey were in dispute with these countries. With Iraq was Almousel problem, and Al-Eskandarouna problem with Syria, and eastern Tarakia problem with Bulgaria . For Al-Mousel problem was solved by interference of united nations union in 1927 , Al- Eskandarona problem was compromised by its inclusion to Turkey in 1939 as a part of the deal with mandating France on Syria, while eastern Trakia problem was still unsolved and active with Bulgaria and affected not only the nature of relationships the two countries but on the overall political situation of Balkan region .

The problem of Turkish-Bulgarian was more complicated due to the common residents of the borders between these countries that there is a Muslim Turkish community in Bulgaria created a continuous premonition for the sequent governments of Bulgaria the demand of next Turkish governments to include that Turkish Muslim community to Turkey by redrawing the boundaries between the two countries according to demographic situation of the population in that areas. Also there is another factor which is represented by the will of Bulgaria to a spot on Mesopotamia coast especially that these areas were part of the kingdom of historic Bulgaria which was divided into Greece, Yugoslavia and Romania so we can say that the relationships between Turkey and Bulgaria was rotating into the frame of these two factors.

It is worth to say there were some countries like Germany and British played an active role in directing the path of relationships between Turkey and Bulgaria especially and Balakan countries generally according to the benefits and prevalence of these two countries .

المبحث الأول

سياسة بلغاريا تجاه الجالية التركية المتواجدة في أراضيها وأثرها على طبيعة العلاقات بين البلدين

نتيجة للسياسة الغير متعاونة أحياناً ، والعدائية أحياناً أخرى التي اتبعتها الحكومة البلغارية تجاه الجالية التركية الموجودة في أراضيها ، انعكست سلباً على طبيعة العلاقات بين البلدين ، وعكس هذا الموقف صحافتهما التي قامت بحملات إعلامية متبادلة مما اثر على موقف الرأي العام في كلا البلدين بشكل سلبي[١] .

إذ تحدثت الصحافة التركية عن سوء الإجراءات التي اتخذتها الحكومة البلغارية تجاه الجالية التركية ، والتي نتج عنها هجرة أعداد كبيرة من تلك الجالية من بعض المدن إلى القرى الحدودية مع رومانيا ، والقسم الآخر إلى الحدود التركية اثر بشكل كبير على الرأي العام التركي ، وهذا ما دفع الحكومة التركية إلى إعادة توطين بعض هؤلاء المهاجرين في قرى ومدن مقاطعة تراقيا داخل الحدود التركية [٢] .

ونسبت تلك الصحف إلى مسئولين حكوميين أتراك إلى إن التهجير المنظم للجالية التركية كان بضغط من بعض الجماعات الدينية الأرثوذوكسية المتطرفة وبعض القوى القومية المتطرفة [٣] .

إلا إن مؤشرات الأحداث اللاحقة أثبتت إن سياسة الحكومة البلغارية تجاه الأقلية التركية كانت سياسة رسمية تهدف من ورائها إعادة ترتيب الوضع الديموغرافي لنسب السكان في المنطقة الحدودية مع تركيا تمهيداً لإعادة ترسيم الحدود من جديد ، إذ تم تنظيم اجتماع شعبي بتاريخ الثاني عشر من آب عام ١٩٣٤ في قرية (الآي دره) إحدى القرى البلغارية القريبة من الحدود التركية ، للاحتفال بوضع نصب تخليداً للضباط والجنود الذين قتلوا في سبيل إلحاقها بالبلاد البلغارية أثناء الحرب البلقانية بعد أن كانت تحت السيطرة العثمانية ، وأصدر

(١) دار الكتب والوثائق. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧١٨ ، تقرير المفوضية العراقية في أنقرة لشهر آب ١٩٣٤ ، الى وزارة الخارجية العراقية ، وثيقة رقم ٧ ، ص٣٦ . ساشير في الهوامش القادمة لدار الكتب والوثائق ب(د. ك. و) وسارمز للوثيقةب(و) وللصفحة ب(ص)

(٢) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧١٨ ، تقرير المفوضية العراقية في أنقرة لشهر آب ١٩٣٤ ، الى وزارة الخارجية العراقية ، و ٧ ، ص٣٨ .

(٣) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧١٨ ، تقرير المفوضية العراقية في أنقرة لشهر آب ١٩٣٤ ، الى وزارة الخارجية العراقية ، و ٧ ، ص٤٥ .

المحتفلون بياناً تضمن الدعوة إلحاق منطقة تراقيا إلى بلغاريا إذ جاء في البيان "إن البلغاريين لا يتنازلون بصورة قطعية عن مقاطعة تراقيا بكاملها ولا يرضون مطلقاً إلا بإعطاء منفذ لهم على البحر المتوسط" (١) .

وبإلقاء نظرة على ذلك البيان والتمعن بما جاء فيه بإمكاننا أن نستنتج إن الحكومة البلغارية كانت تنتهج نفس المخطط الذي تبناه القياصرة الروس والذي يهدف في الوصول إلى المياه الدافئة من خلال الحصول على موطئ قدم على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، وربما كانت تلك السياسة بدفع وتوجيه من قبل روسيا السوفيتية لتوظيف نتائج تلك الجهود في إطار الجهود العامة التي يبذلها الاتحاد السوفيتي لتنفيذ ذلك المشروع في الوصول إلى المياه الدافئة .

وأشار تقرير المفوضية العراقية في أنقرة إلى استياء الرأي العام التركي من تلك المواقف ، إذ اعتبرتها الصحافة التركية مواقف عدائية ، وطالبت الحكومة البلغارية بتغيير منهجها حفاظاً على مصالح البلدين (٢) .

أما الموقف الرسمي للحكومة التركية فقد تجاهل تلك الأعمال والنشاطات التي تقوم بها الحكومة البلغارية ، او مقللاً من أهميتها ، إذ تحدث (توفيق رشدي آراس) (٣) وزير الخارجية التركي إلى مجموعة من الصحفيين البلغار بعد اجتماعه مع نظيره البلغاري لفترة قصيرة لعدم وجود قضايا مهمة تستوجب البحث الطويل قائلاً "إن العلاقات التركية البلغارية ودية وطبيعية" منوها إلى قرب عقد اتفاقية تجارية بين البلدين (٤) .

وبالرغم من ذلك استمرت الحملات الإعلامية المتبادلة بين البلدين طيلة عام ١٩٣٥ ، إذ اتهمت الصحافة التركية الحكومة البلغارية بمسؤوليتها عن مقتل العديد من أبناء الجالية التركية ، والاعتداء على بعض المقاطعات التركية المتاخمة للحدود البلغارية (٥) . وتحدثت تلك الصحافة أيضاً عن قيام بوريس الثالث (١٨٩٤-١٩٤٣) (٦) ملك بلغاريا بعقد اجتماع لمجلس الوزراء البلغاري شارك فيه قادة الجيش بخصوص بناء قاعدة

---

(١) دار الكتب والوثائق ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧١٩ ، تقرير المفوضية العراقية في أنقرة لشهر تموز عام ١٩٣٥ ، الى وزارة الخارجية العراقية ، و رقم ٦ ، ص رقم ٣٧ .

(٢) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧١٩ ، تقرير المفوضية العراقية في أنقرة لشهر تموز عام ١٩٣٥ ، الى وزارة الخارجية العراقية ، و ٦ ، ص رقم ٣٤ .

(٣) توفيق رشدي آراس : ولد في جناق قلعة في ١١ شباط ١٨٨٣. درس الابتدائية في أزمير. حصل على شهادة دكتوراه في الطب. عين بمنصب وزير الخارجية (٤ آذار ١٩٢٥ – ١١ كانون الأول ١٩٣٨) . انظر :

Tamkoc, Metin, The Warrior Diplomats, Gurdian of the National Security and Modernization of Turkey, London, Univ. of Utah Press, 1976 . =

= وعين سفير لبلاده في لندن (٢٦ كانون الثاني ١٩٣٩ . ٢٨ شباط ١٩٤٢) ، خلفاً لعلي فتحي بك الذي أصبح عضواً في المجلس الوطني التركي الكبير . توفي في استانبول في ٦ كانون الثاني ١٩٧٢. انظر : صحيفة العالم العربي ،١٤ كانون الثاني ١٩٣٩ .

(٤) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧١٩ ، تقرير المفوضية العراقية في أنقرة لشهر آب عام ١٩٣٥ ، الى وزارة الخارجية العراقية ، و ١٠ ، ص رقم ٥٣ .

(٥) صحيفة جمهوريت التركية الصادرة بتاريخ ٤اب١٩٣٥ مرفق بتقرير المفوضية العراقية في أنقرة لشهر آب ١٩٣٥ ، ملفة رقم٣١١/٧١٩ و ١٠، ص ٥٣ .

(٦) اسمه الكامل (mara pius ludwing Stanislaus xaver) ، ابن فرديناند الأول ملك بلغاريا، وصل العرش في ٣٠ آب عام ١٩١٨بعد تنازل أبية حين هزمت بلغاريا في الحرب العالمية الأولى ، وقد كانت تلك ثاني خسارة كبرى في خمسة سنوات بعد كارثة حرب البلقان الثانية عام ١٩١٣، متزوج منجيوفانا اوف سافوي بنت الملك فيتوريو ايمانويل توفي في ٢٨ كانون الثاني عام ١٩٤٣.انظر : **www.encyclopedia.com/htm/M/Manchuku.asp** .

عسكرية بلغارية في منطقة (خاد مكوي) القريبة من الحدود التركية رداً على ما قامت به الأخيرة من بناء قاعدة عسكرية في منطقة (قرقلرأيلي) [١] .

وتناول يوسف نادي وهو عضو بارز في حزب الشعب الجمهوري التركي في مقال له في صحيفة (جمهوريت) المعبرة عن رأي النخبة السياسية الحاكمة في تركيا حول وضع العلاقات التركية البلغارية ، واصفاً إياها "بالحرج" محذراً من استمرار علاقات البلدين على تلك الوتيرة والذي قد يؤدي في النهاية إلى اندلاع الحرب بينهما ملقياً اللوم على الحكومة البلغارية وسياساتها التي وصفها بغير الحكيمة ، والتي أوصلت الأمور إلى ذلك المستوى بالإضافة إلى دور صحافتها في تأجيج حدة الصراع ، متسائلاً إن كانت بلغاريا مستعدة للحرب ، وقد أجاب عن تساؤله بأن تركيا ستتمكن من "سحق بلغاريا" وان تركيا ستبقى دائماً قوية [٢] .

من جانبها اتخذت الحكومة البلغارية عدة خطوات في طريق احتواء مشكلة الجالية التركية المسلمة ، وعدم إعطاء فرصة للحكومة التركية لاستخدامها لأغراض سياسية إذ شكلت عدة لجان مرتبطة برئاسة الحكومة في عدد من القصبات والقرى التي تسكنها جالية تركية وتتألف كل لجنة من خمسة أعضاء من رجال الدين المسلمين تعمل على تنفيذ توجيهات الحكومة والمتضمنة حث الجالية المسلمة على احترام السلطات في مناطقهم، ومحاولة إفهامهم بأهمية الابتعاد عن قراءة المطبوعات التركية وخاصة الصحف ، والاقتصار على قراءة صحيفة (مدنيت) التي يصدرها أحمد رؤوف مفتي الجالية التركية الذي يتخذ من العاصمة صوفيا مقراً له ، والصحيفة المذكورة معتدلة في كثير من أرائها وان كانت متوافقة مع السياسة العامة للحكومة البلغارية في كثير الأحيان . إلا إن تلك الإجراءات كانت عاملاً آخر في تعميق هوة الخلاف بين البلدين [٣] .

إلا إن استمرار تدهور العلاقات التركية البلغارية جعل الحكومة البلغارية تعيد النظر في طبيعة تلك العلاقات ، ومحاولة إصلاحها بالنظر للتطورات التي شهدها الوضع الإقليمي والدولي ، إذ بدأت نذر الحرب العالمية الثانية تلوح في الأفق بانتهاج الدول الكبرى سياسة استقطاب الدول الصغيرة مما أثر على واقع العلاقات في منطقة البلقان ، وكان هناك عامل داخلي أكثر أهمية ساعد بلغاريا لتبني ذلك التوجه هو وصول حكومة ليبرالية تؤمن بالتعايش السلمي لبلغاريا مع جميع دول الجوار ، ولاسيما تركيا ، وقد أعلنت الحكومة البلغارية إنها ستقوم بعدة خطوات في ذلك الاتجاه من خلال حديث أدلى به خوسيفانوف (Khiosseivanov) وزير خارجيتها تتضمن إبعاد بعض الشخصيات القومية الراديكالية من الوظائف الحكومية ، وسحب كل المطبوعات والكتب من

---

(١) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧١٩ ، تقرير المفوضية العراقية في انقرة لشهر آب عام ١٩٣٥، الى وزارة الخارجية العراقية ، رقم و ١٠ ، رقم ص ٦٣ .

فرضت معاهدة نويي التي تم التوقيع عليها في ٢٧ تشرين ثاني١٩١٩ بين بلغاريا والدول الحليفة المنتصرة في الحرب العالمية الأولى على بلغاريا قيودا عسكرية بتقليص عدد قواتها المسلحة إلى ٣٣ ألف جندي ونوع السلاح التي تستخدمها، وتحديد المواقع التي تشغلها وتم بموجبها أيضا تخلي بلغاريا عن معظم الأراضي التي كانت قد حصلت عليها أثناء حروب البلقان (١٩١٢-١٩١٣) والحرب العالمية لأولى، إذ أعطت جزءاً من مقدونيا ليوغسلافيا ومعظم دوبروجا لرومانيا.وساحل تراقيا= =لدول الوفاق. كما تقرر أن تدفع بلغاريا تعويضات الحرب العالمية الأولى التي قدرت بـ (٤٥٠ مليون دولار)، لمزيد من التفاصيل عن معاهدة نويي. ينظر:
Walter Langsam, Consuelo, The World Since 1914, 3rd printing, New York, 1941. , pp. 126-127 .

(٢) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧١٩ ، تقرير المفوضية العراقية في أنقرة لشهر آب عام ١٩٣٥ ، الى وزارة الخارجية العراقية و ١٠ ، ص ٦٤ .

(٣) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧١٩ ، تقرير المفوضية العراقية في أنقرة لشهر آب عام ١٩٣٥ ، الى وزارة الخارجية العراقية ، و١٠ ، ص ٦٥ .

المكتبات والأسواق والمدارس والجامعات البلغارية التي تطالب بإعادة قيام بلغاريا التاريخية من خلال ضم بعض المناطق والمقاطعات المنضوية لدول مجاورة مثل تركيا ورومانيا ، وأشار إلى ضرورة هجرة الأتراك البلغار إلى وطنهم الأم تركيا قدر المستطاع من الذين لا تنطبق عليهم شروط المواطنة البلغارية [١] .

وكانت لهذه الخطوات صدا ايجابيا لدى الحكومة التركية على الصعيدين الرسمي والشعبي ، إذ صرح (توفيق رشدي آراس) وزير الخارجية التركي بأنه يشعر بارتياح كبير إلى بيان السيد (خوسيفانوف) ، وانه يحاول الاتصال به لوضع أسس للمفاوضات بين الدولتين من جانبها رحبت الصحافة البلغارية للسياسة الجديدة لحكومتهما واعتبرتها مهمة لإزالة سوء التفاهم بين البلدين [٢] .

وبالفعل تم وضح تصريحات (آراس) موضع التنفيذ ، حيث التقى مع (خوسيفانوف) وزير الخارجية البلغاري في مدينة صوفيا في أوائل تشرين الأول عام ١٩٣٥، وفي نهاية اللقاء نشر بيانا مشتركا ذكر فيه "إن العلاقات التركية البلغارية أخذت تجري مجراها الطبيعي . وانه لم يبقى أي سبب لتوتر العلاقات وأنهما سوف لا يألون جهدا في توثيق عرى الصداقة بين الدولتين" [٣] .

وأدلى وزير الخارجية البلغاري عقب هذا البيان بتصريح إلى الصحافة ابدي فيه ارتياحه إلى النتائج التي تم التوصل إليها مع نظيره التركي بخصوص تسوية الخلافات بين البلدين، وقال "أمل أن يسود السلام والسكون في علاقات البلدين" [٤] .

وفي ظل الأجواء الجديدة التي سادت العلاقات التركية البلغارية أعربت بلغاريا على لسان وزيرها المفوض في انقره خريستوف (Khristov) عن رغبتها في انضمام بلغاريا إلى الميثاق البلقاني، واشترط في حال تحقيق تلك الخطوة منح بلاده تسهيلات خاصة إلا انه لم يوضح نوع تلك التسهيلات ولا حجمها [٥] .

وأكد (خوسيفانوف) الذي أصبح رئيسا للوزراء في حزيران ١٩٣٥ رغبة بلاده واستعدادها لدخول الميثاق البلقاني إلى جانب تركيا، وأشاد بالنتائج التي توصل إليها الميثاق المذكور في بلغراد قائلا "كان لها وقع حسن في الرأي العام البلغاري" [٦] .

وفي تموز عام ١٩٣٦ أبدت بلغاريا رغبتها في الانضمام إلى حلف البلقان موضع التنفيذ ، فقررت الاتصال ببعض أعضاء الحلف المذكور كتركيا، ويوغسلافيا، وطرح طلبها، وكانت هناك استجابة سريعة وواضحة من تلك الدول تمثلت الإسراع بعقد مؤتمر في العاصمة الرومانية بخارست لتأسيس مكتب للصحافة

---

(١) د. ك.و. حلقات البلاط الملكي ،ملفه رقم ٧١٩ / ٣١١ تقرير المفوضية العراقية في القره لشهري أيلول وتشرين أول عام ، ١٩٣٥ . إلى وزارة الخارجية العراقية . و ٤ ص ٧.

جاء في الوثائق الدبلوماسية العراقية اسم وزير الخارجية البلغاري و رئيس وزرائها فيما بعد هكذا (كوسه ايفا نوف) .

(٢) د،ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧١٩ تقرير المفوضية العراقية في انقره لشهري أيلول وتشرين الأول عام ١٩٣٥ إلى وزارة الخارجية العراقية و ٤ ص ٧ .

(٣) د، ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧١٩ تقرير المفوضية العراقية في انقره لشهري أيلول وتشرين أول إلى وزارة الخارجية العراقية ، و ٤ ، ص٧٣

(٤) د، ك، و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧١٩ تقرير المفوضية العراقية في انقره لشهري تموز عام ١٩٣٦ إلى وزارة الخارجية العراقية و ٣٦، ص١٩٨ .

(٥) د، ك. و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧١٩ تقرير المفوضية العراقية في انقره لشهر تموز عام ١٩٣٩ ، إلى وزارة الخارجية العراقية ، و ٣٦ ص ٢٠١ .

(٦) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧١٩ . تقرير المفوضية العراقية في انقره لشهر حزيران عام ١٩٣٥ ، إلى وزارة الخارجية العراقية و ١٠ ص ٦٥ .

البلغارية لإيجاد تعاون وتنسيق إعلامي بين بلغاريا ودول البلقان كخطوة أولية ورئيسية لضمها إلى حلف البلقان، وتم عقد المؤتمر المذكور في الخامس عشر من آب عام ١٩٣٦ ، ومثل الحكومة التركية فيه الصحفيان النائبان في المجلس الوطني الكبير عن حزب الشعب الجمهوري فالح رفقي اتاي رئيس تحرير صحيفة (اولوس)، ويوسف نادي رئيس تحرير صحيفة جمهوريت [١] .

المبحث الثاني

التفاعلات السياسية لدول الإقليم البلقاني وأثرها على طبيعة العلاقات التركية البلغارية

شهدت العلاقات البلغارية اليوغسلافية في مطلع عام ١٩٣٧ تطورا كبيرا نحو الأفضل بعقد معاهدة للصداقة وعدم التعدي بين البلدين في العاصمة اليوغسلافية بلغراد ، وكانت هذه المعاهدة ثمرة للنشاط السياسي، والدبلوماسي للحكومة البلغارية [٢] .

ويبدو إن هذه الاتفاقية كانت بتشجيع الدول البلقانية الأخرى التي أرادت من وراء ذلك تسهيل رفع الحواجز النفسية التي كانت تعيق اندماج بلغاريا مع محيطها البلقاني، بدليل إن الحكومة اليوغسلافية أثناء مفاوضتها مع الجانب البلغاري لعقد المعاهدة المذكورة كانت على اتصال دائم مع الحكومات البلقانية لاطلاعها على ما يجري من مباحثات ولتلقي النصائح والإرشادات من تلك الدول إن وجدت .

وقد رحبت الحكومة التركية على لسان (شكري سراج اوغلو) وكيل وزير الخارجية التركية في اجتماع عقد لبعض قيادات حزب الشعب الجمهوري بالاتفاقية البلغارية اليوغسلافية ، ورفض وغلو بشكل غير مباشر مطالب بلغاريا بإعطائها منفذ على ساحل البحر المتوسط ، وبين إن تركيا تراقب الوضع الدولي والإقليمي بخصوص عقد اتفاق حول البحر المتوسط وقال "إن تركيا تأمل من الدول ذات العلاقة بحل جميع المشاكل المتعلقة بالموضوع ، وان تركيا سوف تتخذ الموقف الملائم فيما لو تمخضت تلك المفاوضات عن وضع غير ملائم لتركيا" [٣] .

أما بالنسبة للصحافة التركية فقد رحبت بالانجازات السياسية الجديدة التي حققتها الدبلوماسية البلغارية على صعيد علاقاتها الخارجية ، واعتبرتها خطوه مهمة في طريق إقامة الميثاق البلقاني ، إلا إن تلك الأمنيات لم تجد لها صداً على ارض الواقع ، إذ إن بلغاريا لم تكن جادة في الانضمام إلى الحلف البلقاني أو بعبارة أخرى إنها كانت تريد بناء علاقات حسنه مع دول البلقان مبنية على أساس الاحترام والتعاون المتبادل دون الانضمام في الحلاف معها ، وهذا ما أشار إليه احد التقارير الدبلوماسية العراقية "إن سياسة بلغاريا مع جيرانها دول البلقان كانت تبغي الخروج من عزلتها السياسية التي كانت تضيق الخناق عليها لأنها محصورة بحدودها الثلاثة بالدول الداخلة بالميثاق" [٤] .

---

(١) د. ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧١٩ . تقرير المفوضية العراقية في انقره لشهر تموز عام ١٩٣٦ ، إلى وزارة الخارجية العراقية ، و ٣٦، ص ٢٠٨ .

(٢) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧١٩ ، تقرير المفوضية العراقية في انقره لشهري كانون الثاني وشباط عام ١٩٣٧، إلى وزارة الخارجية العراقية ، و٤١ ص ٢٣٣ .

(٣) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧١٩ تقرير المفوضية العراقية في انقره لشهري كانون الثاني وشباط عام ١٩٧٣ . إلى وزارة الخارجية العراقية ، و ٤١ ، ص ٢٤ .

(٤) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧١٩ ، تقرير المفوضية العراقية في انقره لشهري كانون الثاني وشباط عام ١٩٣٧، إلى وزارة الخارجية العراقية ، و ٤١ ، ص ٢٣٣ .

وفي واقع الحال إن الجهود التركية لم تهدا في محاولتها لاستمالة بلغاريا للانضمام لحلف البلقاني ، إذ قام(جلال بايار)[١] رئيس الجمهورية التركية بزيارة إلى صوفيا لتنفيذ تلك المهمة لاسيما إن رئيس وزراء بلغاريا (خوسيفانوف) وهي شخصية مرنه يمكن التعامل معها وهو يؤمن بأهمية إقامة مثل ذلك التحالف إلا إن تلك الزيارة لم تحقق نتيجة تذكر بذلك الخصوص بسبب تمسك الجانب البلغاري بمطالبه المتمثلة بإعادة ترسيم الحدود مع رومانيا وتركيا واليونان شرطا لقبول الانضمام لذلك الحلف إلا أنها ساهمت ولو بقدر متواضع بتقريب وجهات النظر بين الحكومتين البلغارية والتركية ، إذ أقدمت الحكومة البلغارية إلى منع صدور الصحف التي تتحدث باللغة التركية في بلغاريا بالأحرف العربية وإبدالها بالحروف اللاتينية وهذا ماتريده الحكومة التركية وتعمل على تطبيقه ليس ففي تركيا فحسب وإنما في كل أنحاء العالم وحسب التعليمات المشددة من الرئيس التركي(مصطفى كمال أتاتورك)[٢] ، كما أبدت استعدادها لتقديم التسهيلات اللازمة للجالية التركية بالهجرة إلى البلد الأم تركيا متى أرادت [٣] .

وفي سياق توطيد العلاقات بين البلدين بين (خوسيفانوف) رئيس وزراء بلغاريا في خطابا له أمام البرلمان البلغاري ، استعرض فيه مسيرة العلاقات البلغارية التركية ذاكرا إنها مرت بفترات عصيبة إلا إنها أخذت تتحسن بمرور الزمن وتتخذ طابع الصداقة والاحترام المتبادل، مشيرا إلى الحلف البلقاني قائلا "إن العوامل التي

أشار المؤرخ التركي المختص أ.ش.أسمر الى الميثاق البلقاني بقوله (كان في حقيقة الأمر عبارة عن حلف عسكري ضد بلغاريا) . انظر مجموعة من الباحثين السوفيت ، تاريخ تركيا المعاصر ، ترجمة د. هاشم صالح التكريتي ، منشورات مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكردستاني ، (سليمانية : ٢٠٠٧) ، ص٢١٢ .

(١) جلال بايار : هو سياسي ورئيس جمهورية تركيا ولد في ١٨٨٤ في اموريس قرب بورصة Bursa وكان بايار المعروف بأسم غالب حوكة خلال حرب الاستقلال، وزير الاقتصاد في عام ١٩٢٢ ووزير الإنشاءات والإسكان خلال التبادل السكاني بين تركيا واليونان طبقاً لمعاهدة لوزان ١٩٢٣. مؤسس اكبر بنك خاص في تركيا، عين وزيراً للاقتصاد مرة اخرى عام،١٩٣٢ ولعلاقته الجيدة مع كمال أتاتورك. أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٣٧، حتى عام ١٩٣٩ كان لفترة نائب حزب الشعب الجمهوري وكان عام ١٩٤٥ احد الأربعة المؤسسين للحزب الديمقراطي بعد إعلانه معارضته الشديدة لقانون الإصلاح الزراعي الذي اقترحه الرئيس التركي عصمت انيونو. أصبح بايار الذي يفضل المشاريع الخاصة، رئيساً للجمهورية عام ١٩٥٠ حتى فاز حزبه فوزاً ساحقاً وبقى في هذا المنصب حتى انقلاب مايس ١٩٦٠ حيث اعتقل ثم حكم عليه بالإعدام ثم أبدل الحكم إلى السجن المؤبد عام ١٩٦١ ولمزيد من المعلومات انظر :

Kemal Karpat : Turkey politices The Transition to Amulti party System, prineeton Univ, press, N.Y.1969, p.408

(٢) ولد مصطفى كمال في سلانيك،عام ١٨٨٠ من عائله البانيه الأصل (الأرناؤوط) كان أبوه علي رضا يعمل موظفاً بسيطاً في ميناء سلانيك. أما أمه فكانت ابنة أحد المزارعين البسطاء ولم يكن له غير شقيقة واحدة اصغر منه سناً لقد تأثر كثيراً بوالده في مظهره الأوربي وأفكاره وميوله الغربية بعد وفاة والده وهو في الثامنة عشرة التحق بالمدرسة الحربية في استانبول عام ١٨٩٩ وتخرج منها برتبة ملازم عام ١٩٠٥، حيث بدأ يتعمق في الشؤون السياسية ويتابع تطوراتها باهتمام كبير اشترك في ثورة الاتحاد والترقي سنة ١٩٠٨ واسهم في الحرب التركية الإيطالية في ليبيا (١٩١١. ١٩١٣) وحرب البلقان الثانية عام١٩١٣. .. وقاد الحركة الوطنية التركية وحرب الاستقلال ١٩٢٠.١٩٢٢. وعندما أعلنت الجمهورية التركية انتخب أول رئيس لها منذ ٢٩ تشرين الأول ١٩٢٣ وحتى وفاته في ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٩للتفاصيل ينظر :

The Encyclopedia Britannica, Vol:2, U.S.A, 1988, pp255. -257 .

كذلك الزين ، مصطفى ، أتاتورك أمة في رجل ، (بيروت ١٩٧٢)، ص١٥-١٨ ؛ ا، سيار كوكب الجميل ، العرب والأتراك الانبعاث والتحديث من العثمنة إلى العلمنة، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: ١٩٩٧) ، ص١٠٤-١٠٥ .

(٣) د.ك.و. ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧١٩ ، تقرير المفوضية العراقية في انقره لشهري كانون الثاني وشباط عام ١٩٣٧ ، إلى وزارة الخارجية العراقية ، و ٤١ ص ٢٤٠ .

تمنع بلغاريا من الانضمام إليه لا زالت قائمة ولم يتم معالجتها وحسمها" واستدراك قائلا "إن ذلك لا يمنع الحكومة البلغارية من التعاون مع حكومات الميثاق البلقاني في أهدافها التي لا تتعارض مع منافع بلغاريا الحيوية"[١].

وربما كان يقصد حصول بلغاريا على منفذ بحري على ساحل البحر المتوسط وتم تأكيد التفاهم انف الذكر الذي توصل إليه البلدان بعقد اتفاقية بينهما مع اليونان في مدينة سلانيك في الحادي والثلاثون من آب عام ١٩٣٨ تم فيه السماح بتسلح بلغاريا بصورة علنية وتحكيم حدودها مع تركيا بعد أن كان محظورا عليها .[٢].

وقد حظيت معاهدة سلانيك في آب ١٩٣٨ بتأييد عدة أطراف أوربية مؤثرة أبرزها فرنسا، إذ بين السفير الفرنسي لدى بلغاريا في مذكره له موجهه إلى الحكومة البلغارية إن بلاده توافق على ما جاء في معاهدة سلانيك بناءا على موقف حكومته الذي يستند على التمسك بمبدأ القديم على قدمه في سياستها الخارجية [٣] .

يتوضح لنا من خلال ذلك مذكرة السفير الفرنسي إن التفاعلات السياسية في منطقة البلقان تعد من الأهمية القصوى للدول الكبرى، لاسيما إن العالم في ذلك الوقت قد دخل في مرحله مهمة وصعبة إلا وهي مرحلة الاستعداد للحرب العالمية الثانية وما رافقها من سياسة التجاذب والاستقطاب الدولي، والتي تهدف من خلاله الدول الكبرى إلى جذب اكبر عدد من الدول الصغيرة إلى جانبها، وبالتالي فان ذلك يؤشر لنا على نحو واضح إن السياسات التي تنتجها بعض دول البلقان ربما كانت بإيحاء وتوجيه من قبل دول الكبرى وهنا يكمن سبب فشلها وعدم وصولها إلى تفاهم مشترك حول عقد الميثاق البلقاني .

وفي بداية تشرين الأول عام ١٩٣٨ ، وبعد أن أصبحت مسالة قيام الحرب العالمية الثانية شبه مؤكدة، شعرت دول البلقان وعلى نحو خاص تركيا بوجوب توحيد جهودها ، وتنسيق سياساتها الخارجية لمواجهة الأخطار المحتملة او على اقل تقدير احتواء الآثار السلبية للحرب في حال قيامها ، فكانت تركيا سباقه في ذلك الخصوص إذ أعلنت الأطر العامة والخطوط الرئيسية لسياستها الخارجية ، إذا القى جلال بايار رئيس وزراء تركيا خطابا في المجلس الوطني الكبير أكد فيه على أهمية التزام تركيا بالسلام الإقليمي والعالمي للشعوب ، إن الاتفاقيات الثنائية والثلاثية لا تقيم سلما دائمياً ، بل إن السلم العالمي يتم من خلال التبني الشامل لمفهوم السلم لكل دول العالم،وفي واقع الأمر إن تلك الرؤيا السياسية هي منهج عام للدولة التركية الحديثة منذ مرحلة التأسيس في عام ١٩٢٣ إذ أطلق الرئيس أتاتورك مبدأ "السلم في الداخل السلم في الخارج" [٤].

---

(١) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفه رقم ٣١١/٧٢١ ، تقرير المفوضية العراقية في انقره لشهر تموز عام ١٩٣٧ ، إلى وزارة الخارجية العراقية ، و ١١٠ ص ٣٠٣ .

(٢) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفه رقم ٣١١/٧٢١ ، تقرير المفوضية العراقية في انقره ، لشهر تموز عام ١٩٣٨ ، إلى وزارة الخارجية العراقية ، و ١٠٩ ص ٢٩٦ .

(٣) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، رقم ٣١١/٧٢١ ، تقرير المفوضية العراقية في اقره في ١٤ تشرين ثاني عام ١٩٣٨ ، إلى وزارة الخارجية العراقية ، و ١٠٢ ، ص ٢٧٩ .

شاركت بلغاريا بوفد طبي إلى المؤتمر الطبي البلقاني المتعقد في اسطنبول عام ١٩٣٨ ، التي شاركت فيه وفود كل من روما نيا ويوغسلافيا واليونان بالاضافة إلى تركيا ، وهذا دلاله على انفراج العلاقات البلغارية البلقانية من جهة والتركية على نحو خاص بعد عقد معاهدة سلانيك . انظر : د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفه رقم ٣١١/٧٢١ ، تقرير المفوضية العراقية في انقره لشهر تموز عام ١٩٣٨ إلى وزارة الخارجية العراقية و ١٠٩ ص ٢٩٨ .

(٤) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ملفه رقم ٣١١/٧٢١ ، تقرير المفوضية العراقية في انقره لشهر تشرين اول عام ١٩٣٨ . إلى وزارة الخارجية العراقية ، و ٩٧، ص ٢٦١ .

المبحث الثالث

العلاقات التركية البلغارية في ظل الحرب العالمية الثانية

ألقت الحرب العالمية الثانية بظلالها على الوضع الدولي على نحو عام والوضع الإقليمي لدول البلقان على نحو خاص . فقد حاولت تركيا في ظل الوضع الدولي الجديد الذي فرضته الحرب تفعيل التكتل الإقليمي لدول البلقان في محاولة لتحشيد جهود تلك الدول لإبعادها عن مخاطر تلك الحرب . وذلك بتحويل ميثاق البلقان الذي يضم تركيا وبلغاريا وباقي دول البلقان إلى معاهدة دفاعية ألا إن البيان الرسمي عن قمة الدول المذكورة والمنعقد في العاصمة الرومانية (بخارست) في آذار عام ١٩٣٩ لم يشر توصل دول البلقان إلى اتفاق حول طرح التركي[١].

وبقيت علاقة بلغاريا مع تركيا وبقية دول البلقان شكلية وقلقة . إذ إن بلغاريا ومنذ أواسط عشرينات القرن العشرين كانت تربطها علاقات صداقة وتعاون مع كل مكن ألمانيا وايطاليا وبالتالي فان تلك العلاقات كان لها تأثير واضح على مسار السياسة الخارجية البلغارية التي رفضت او أخذت تماطل على الدوام من كل اقتراح يقدم إليها من قبل تركيا للانضمام إلى جانبها في حلف إقليمي بالرغم من كل الجهود السياسة والدبلوماسية التي بذلتها تركيا بذلك الخصوص [٢] .

استمرت تركيا في جهودها لوضع الترتيبات اللازمة مع شركائها دول البلقان استعدادا للحرب ، فقد عقده رؤساء أركان الحرب لكل من تركيا وبقية دول البلقان اجتماعا في كانون الأول عام ١٩٣٩ في العاصمة

---

(١) د.ك.و.ملفات البلاط الملكي ، ملفه رقم ٣١١/٧٢١ كتاب المفوضية العراقية في انقره رقم ٣٧١ في آذار عام ١٩٣٩ ، إلى وزارة الخارجية العراقية ، و ٨٩ ، ص ٢٤٢ .

أشارت الصحافة العراقية إلى المناقشات التي جرت بين رئيس وزراء بريطانيا تشمبرلين ووزير خارجيته اللورد هاليفاكس وكافنجو وزير خارجية رومانيا في اليوم الثاني بشأن مسألة العلاقات مع بلغاريا، ومحاولة هاليفاكس الضغط على كافنجو بخصوص أحقية الحكومة البريطانية في مناقشة تلك المسألة، لأنها ستتحمل الكثير من المخاطر التي قد يتمخض عنها تضحيات كبيرة من جراء الضمانات التي منحتها لرومانيا واليونان، لكن كافنجو أجاب باستحالة التفكير في مسألة التنازل عن دوبروجا. وهكذا انتهت تلك المباحثات من دون التوصل إلى أي نتيجة أيجابية.انظر صحيفة العراق البغدادية في ١٢نيسان ١٩٣٩ .

ومع ذلك واصلت الحكومة البريطانية مساعيها مع الجانب البلغاري لحسم مشكلتها الحدودية مع دول الحلف، فضلاً عن توسيع الحلف وضمان وحدته في مواجهة أي عدوان خارجي محتمل. ففي ١١ أيار ١٩٣٩ استقبل اللورد هاليفاكس وزير الخارجية البريطاني سفير بلغاريا مومتشيلوف Momtchilov في لندن. ومن خلال المناقشات التي دارت بينهما سأله اللورد هاليفاكس عن توقعات حكومته بشأن تحقيق الوحدة البلقانية. وكان جواب السفير البلغاري هو أن حكومته ستتبع سياسة التشاور مع دول البلقان الأخرى من أجل الحفاظ على ((الحياد الجماعي)) لمنطقة البلقان من دون أن تتحول مثل تلك المشاورات إلى جبهة بلقانية موحدة لمقاومة العدوان الخارجي. وقال أن بلاده ستلتزم جانب الحياد، بسبب الضغوط التي كانت تتعرض لها من قبل دول المحور وشأنها في ذلك شأن جيرانها. وأكد السفير البلغاري في تركيا خريستوف Khristov الشيء نفسه عند لقائه بـ (كافنجو)وزير الخارجية الروماني أثناء زيارته لتركيا في ٩ حزيران ١٩٣٩. وأبلغ خريستوف نتائج ذلك اللقاء لسفير بريطانيا في أنقرة، وذكر أن مطالب بلغاريا الإقليمية لا تقتصر على دوبروجا الجنوبية بل تشمل أيضاً تراقيا وإنه في حالة تحقيق جميع هذه المطالب فإن بلغاريا ستقف على الحياد ولا تنضم إلى حلف البلقان . وبدوره أيضاً أبلغ كافنجو وزارة الخارجية= =التركية بوجهة نظر الحكومة البلغارية فيما يتعلق بمطالبها الإقليمية وموقفها من الحلف. وتجدر الإشارة هنا أن الحكومة البريطانية كانت قد كلفت نظيرتها التركية لتقوم بدور الوسيط في محاولة إنهاء القضايا المعلقة بين بلغاريا ورومانيا، ونظراً لتعنت الجانب البلغاري أيضاً وتمسكه بمطالب إقليمية إضافية توصل الطرفان التركي والبريطاني إلى قناعة مفادها أنه لا فائدة من إجراء المزيد من المباحثات مع الجانب البلغاري انظر :صحيفة العراق البغدادية في ١٣ نيسان ١٩٣٩.

(٢) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفه رقم ٣١١/٧٢١ كتاب المفوضية العراقية في انقره رقم ٣٧١ في آذار ١٩٣٩ ، إلى وزارة الخارجية العراقية ، و ٨٩، ص ٢٤٣ .

اليونانية أثينا مثل فيه تركيا (فوزي جاقماق)[١] رئيس أركان الجيش لتنسيق جهودها المشتركة ، وعلى نحو خاص بلغاريا والهدف من تركيز تركيا على بلغاريا دون بقية دول البلقان بسبب اشتراكها معها بحدود طويلة ، وان إيجاد علاقات حسنة معها سيمكن الأتراك من التأثير على سياستها الخارجية ، وبالتالي سيمكنها من الوقوف دون توسع النفوذ الأجنبي في منطقة البلقان وخاصة النفوذ الألماني [٢] .

وكجزء من وفاء تركيا بالتزاماتها الإقليمية أكدت في ٢٠ نيسان ١٩٣٩ موقفها الرافض حيال التهديدات الايطالية لليونان شرط أن تتخذ بلغاريا نفس الموقف فإذا دخلت بلغاريا الحرب فستدخلها تركيا ، أما في حالة وقوف بلغاريا على الحياد فان موقف تركيا تجاه اليونان العضو في الميثاق البلقاني سيعتمد على الظروف التي تواجهها تركيا ، وسيكون القرار لمجلس الميثاق البلقاني [٣] ، إلا إن وقائع الأحداث فيما بعد بينت وقوف تركيا على الحياد تجاه الاحتلال الايطالي لليونان ولم تلتزم ببنود الميثاق البلقاني الذي تشير بنوده إلى التعاون المشترك ضد الأخطار الخارجية .

وبعد التطورات التي شهدتها ساحات الصراع العسكرية الأوربية ، وعلى نحو خاص احتلال بولندا من قبل ألمانيا وإعلان كل من بريطانيا وفرنسا الحرب رسمياً على ألمانيا في الثالث من أيلول عام ١٩٣٩ أعلنت الحكومة البلغارية موقفها المحايد من فرقاء الحرب ، ورحبت تركيا بذلك الموقف ، إذ أعلن رئيس الوزراء التركي انه مسرور لإعلان بلغاريا حيادها [٤] .

إلا إن الظروف الجديدة التي خلقتها أجواء الحرب في أوربا غيرت اتجاه السياسة الخارجية البلغارية المهادنة نحو جاراتها ، إذ أظهرت أطماعها في أراضي دول الجوار وخاصة رومانيا، فقد طالبت في كانون الثاني عام ١٩٤١ ببعض الأراضي الرومانية التي الحقت بها بعد الحرب العالمية الأولى، وتدخلت الحكومة اليوغسلافية لحل الخلاف بين رومانيا وبلغاريا ، ويبدو إن هدف يوغسلافيا من وساطتها هو محاولة رص الصفوف بين دول البلقان وعدم ترك ثغرة يمكن للدول الكبرى من خلالها التدخل في شؤون المنطقة ومحاولة إرضاء بلغاريا بالانضمام إلى الميثاق البلقاني إلا إنها رفضت المشروع اليوغسلافي لحل النزاع [٥]. عندها تدخلت تركيا وبذلت جهوداً لإقناع بلغاريا في تأجيل مطالبيها في إعادة تعديل حدودها مع رومانيا حتى انتهاء الحرب ، فقد زار شكري سراج اوغلو وكيل وزارة الخارجية التركية بلغاريا وأجرى مباحثات مع الحكومة البلغارية بخصوص

(١) فوزي جقماق : ولد في اسطنبول عام ١٨٧٦ ، ويعد من أشهر القادة البارزين أيام حرب الاستقلال التركية ، تولى منصب وزير الدفاع في حكومة أنقرة عام ١٩٢٠ ، ومنصب رئيس الوزراء في حكومة المجلس الوطني ١٩٢٠-١٩٢٢ ، وكان من اشد المتحمسين للأفكار المتطرفة الممزوجة بالاتجاه الديني، توفي في اسطنبول عام ١٩٥٠ . للمزيد من التفاصيل انظر. لوسيل دبليوبيفسنر : أزمة السياسة التركية الخلفية ووجهات النظر واحتمالات التقدم والنجاح ، ترجمة حسن نعمة سعدون ، (بغداد . د. ت) ، ص٣٩ .

(٢) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٢١ ، تقرير المفوضية العراقية في أنقرة لشهر كانون الثاني عام ١٩٣٩ ، الى وزارة الخارجية العراقية ، و ١٢ ص ١٣٣ .

(٣) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٢١ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية رقم ٤٨٣٦ في ٧ نيسان عام ١٩٣٩ . الى الديوان الملكي ، و ٨٣ ص ٢٢٦ .

(٤) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٢١ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية رقم ٣٦٣٨ في ١٦ أيلول عام ١٩٣٩ ، الى مجلس الوزراء ، و ٧٨ ، ص ٢١٠ .

(٥) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٢١ ، كتاب وزارة الخارجية ، شعبة الامور الشرقية رقم ١٠٧ في ٦ كانون الثاني عام ١٩٤١ ، الى مجلس الوزراء العراقي و ٤٨ ص ١٤٩ .

تلك القضية وأكد اوغلو عقب زيارته للصحافة التركية "بأن بلغاريا سوف لا تكون أداة اضطراب في البلقان في الوقت الحاضر" [١] .

وفي هذا الإطار استغلت ألمانيا وضع رومانيا الحرج تجاه مطاليب بلغاريا وحاولت كسب رومانيا إلى جانبها، فقد عرضت عليها المساعدة في الوقوف إلى جانبها فيما لو طالبت بلغاريا بمقاطعة "دوبريجه" على أن توافق على جعل منابع ثرواتها من النفط والمعادن تحت التصرف الألماني [٢] .

إلا إن موقف الحكومة الرومانية في ذلك الوقت كان حرجاً إلى درجة لا يمكنها اتخاذ قرار حاسم بقبول تلك المقترحات لسبب واضح هو الضغوط البريطانية المستمرة على دول البلقان على نحو عام وبلغاريا على نحو خاص ، إذ اتبعت بريطانيا سياسة مشابهة للسياسة الألمانية في ربط دول البلقان بمعاهدات تجارية ، إلا انه في نهاية الأمر استطاعت تركيا بذل جهود سياسية كبيرة في إقناع بلغاريا بصرف النظر عن مطاليبها في مقاطعة(دوبروجا dubruja) ولو على نحو مؤقت [٣] .

وفي واقع الأمر إن العلاقات التركية البلغارية كانت مرهونة بالتطورات التي شهدتها ساحة الحرب الأوربية والبلقانية على نحو خاص ، فالسياسة العلنية التي اتبعتها الدولتان آنفتا الذكر هي الحياد وقد رسمتا لنفسيهما سياسة متوافقة في العلن بشأن المشاكل البلقانية إلا إن واقع الحال كان عكس ذلك إذ كانت تخشى احدهما الأخرى وهذا واضح في موقف الدولتين إزاء التهديدات الايطالية تجاه اليونان إذ كانت تركيا تدعي إن احتلال اليونان من قبل ايطاليا ربما سيتأخر أو يتوقف فيما لو قامت بلغاريا بمهاجمة الأراضي اليونانية والاستيلاء على مدينة "دده اغاج" وتحقيق أحلامها بالحصول على ميناء على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، وبالتالي سوف تقطع الحدود بين اليونان وتركيا وهذا ما لا تريده تركيا إذ ستتسع مساحة الحدود التركية المشتركة

---

(١) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٢١ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية المكتب الخاص رقم ١٠٧٧ في ٤ آذار عام ١٩٤١ ، الى مجلس الوزراء ، و ٤٨ ص ١٤٩ .

حاولت الحكومة البريطانية من جانبها أيضاً إقناع نظيرتها الرومانية بحل خلافاتها الحدودية مع بلغاريا من خلال الزيارة التي قام بها كافنجو إلى لندن في ٢٤ نيسان ١٩٣٩، إلا أن الأخير رفض التنازل عن منطقة دوبروجا وكانت حججه في ذلك تتمثل:

١. إن التنازل عن دوبروجا لصالح بلغاريا سيثير مطالب هنغاريا (المجر) الإقليمية .
٢. سيشجع ذلك التنازل بلغاريا على مواصلة الضغط في مطالبها على اليونان ويوغسلافيا.
٣. إن انضمام بلغاريا إلى الحلف قد يكون مصدر ضعف وليس مصدر قوة.
٤. ليس باستطاعة بلغاريا إلحاق الكثير من الأذى بدول الحلف في حالة عدم انضمامها إلى الحلف كونها مطوقة من قبل تركيا واليونان ورومانيا انظر صحيفة العراق البغدادية في ١٣ نيسان ١٩٣٩.

(٢) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٢١ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية ، المكتب الخاص، رقم ٦٣/١ في ٢/٢١/عام ١٩٤٠ ، الى الديوان الملكي و ٤٨ ص ١٤٩ .

أن ألمانيا أجبرت رومانيا على أن تبرم معها اتفاقية اقتصادية مشروطة أصبح بموجبها الاقتصاد الروماني خاضعاً للسيطرة الألمانية انظر :

Ponomaryov, B, A. Gromyko, V.Khostov, (Ed), History of Soviet Foreign Policy (1917 – 1945), Translated from Russian by David Skvirsky, Progress Publishers, Moscow, 1969. p.357 .

(٣) دار الكتب والوثائق ، ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٢١ ، تقرير المفوضية العراقية في أنقرة لشهر كانون الثاني عام ١٩٤٠ ، الى وزارة الخارجية العراقية و٤٩ ، ص ١٠٢

مع بلغاريا ذات الأطماع غير المحدودة في أراضيها، فضلاً عن حصول بلغاريا فيما لو تحققت تلك الخطوة على قوة إستراتيجية بحصولها على منفذ على ساحل البحر المتوسط . (١)

إلا إن هذا الاحتمال ضعيف ، إذ إن السياسة التي اتبعتها بلغاريا بالحصول على مطاليبها كانت من خلال القنوات الدبلوماسية كما جرى ذلك في مطالبتها بمقاطعة "دوبريجه" ، أو إنها تنتظر احتلال ايطاليا المباشر لليونان وعندئذ يتسنى لها احتلال "دده اغاج" بمساعدة ايطاليا بعد إعلانها تأييد الأخيرة باحتلال اليونان كما فعلت مع ألمانيا في احتلالها لرومانيا (٢) .

وأشار احد التقارير الدبلوماسية العراقية "إن احد أهم الأركان الرئيسية للسياسة التي تسير عليها تركيا هي المحافظة على وضع اليونان والسعي لإبعاد بلغاريا من نزولها على البحر الأبيض المتوسط" (٣) .

وفي واقع الأمر إن بلغاريا لم تتبع سياسة واضحة تجاه جاراتها وخصوصاً تركيا ، إذ إن الحكومات البلغارية المتعاقبة كانت تشعر إن بلادها قد خسرت ظلماً مقاطعتي "دوبريجه" لصالح رومانيا ، و"دده اغاج" لصالح اليونان في الحرب العالمية الأولى ، وبالتالي فان قضية عادة ترسيم الحدود كانت تلقي بظلالها على السياسة الخارجية البلغارية وحددت طبيعة علاقتها مع جيرانها . إذ أعلنت باستمرار مواقفها بأنها لا يمكن أن تصل إلى تفاهم مع جيرانها والدخول معهم في مواثيق ما لم تعاد تلك المقاطعات (٤) .

وقد طلبت الحكومة اليونانية من الحكومة التركية بيان موقفها صراحة من شروع ايطاليا باحتلال أراضيها ، لاسيما إنهما مرتبطان بميثاق إقليمي ، إلا إن تركيا كما وضحنا آنفاً ربطت موقفها السياسي والعسكري من تلك القضية بموقف بلغاريا خشية أطماع الأخيرة ، وهذا مثير للاستغراب فلم يكن الموقف التركي قائماً على

---

(١) طلبت الحكومة التركية من (فون بابن) السفير الألماني لديها مساعدتها في معرفة النوايا البلغارية تجاهها، من جانبه أكد السفير المذكور انه ليست لبلغاريا نيه في مهاجمة الأراضي التركية . انظر : د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٢١ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية شعبة= =الأمور الغربية رقم ٢٩٢٢ في ٣١ تشرين أول عام ١٩٤٠ ، الى سكرتارية مجلس الوزراء العراقي،و١٢ ، ص ٢١ .

(٢) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٢١ ، كتاب وزارة الخارجية رقم ٧٤٧ في ١٣ تشرين ثاني عام ١٩٤٠ ، الى سكرتارية مجلس الوزراء ،و١٧ ، ص٧٠ .

(٣) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٢١ ، تقرير المفوضية العراقية في انقرة لشهر تشرين ثاني عام ١٩٤٠ ، الى وزارة الخارجية العراقية ، و ١٧ ص ٧٢ .

(٤) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٢١ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية السري رقم ١٩/٦٥٦ في ١٩٤٠/١٠/٣٠ ، الى مجلس الوزراء ، وزارة الدفاع ، و ١٨ ، ص٩٥ .

أشارت الصحافة البغدادية إلى محاولات بريطانيا وتركيا الهادفة إلى ضمان وحدة الحلف وتوسيعه بضم بلغاريا إليه. وكانت العقبة الرئيسة التي تحول من دون ذلك تتمثل بمشكلات حدود بلغاريا مع رومانيا ويوغسلافيا واليونان وبخاصة ما يتعلق بدبروجا Dubruja الجنوبية منفذ بلغاريا الوحيد المؤدي إلى بحر إيجة حيث جردت منها بموجب معاهدة نويي Neuilly (في ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٩) ومنحت لرومانيا. فمن خلال الاجتماعات التي عقدت في استانبول في ٨-٩ نيسان= ١٩٣٩ التي ضمت وزير خارجية تركيا سراج أوغلو ونظيره الروماني كافنجو بك أوغلو Gafencu Beyoglu أكد الطرفان أن حكومتيهما مصممتان على إتباع سياسة حلف البلقان. واتفقا على بذل كل ما بوسعهما لتعزيز الحلف عن طريق دعوة بلغاريا إلى التعاون مع أعضائه= =في مجالات الاقتصاد والثقافة والاتصالات من أجل تعزيز مصالحهم المشتركة، ولكن دون ذكر مسألة الحدود بين بلغاريا وجاراتها التي كانت بلغاريا قد طالبت بإعادة النظر فيها قبل ٣ شهور. وكذلك ناقش سراج أوغلو مع سفير بريطانيا في أنقرة هوجيسين في ١٢ نيسان مسألة اعتراف بلغاريا بحلف البلقان وضمان عام للحدود بين دول البلقان. وكذلك موافقة رومانيا على إعادة النظر بمسألة دوبروجا وحل خلافاتها مع بلغاريا(انظر: صحيفة العراق البغدادية في العاشر من نيسان ١٩٣٩.

أساس احترام المواثيق الثنائية مع اليونان والإقليمية مع دول البلقان في التعاون او تنسيق الجهود بينها لمواجهة الأخطار الخارجية وإنما كانت تعمل وفق ما تتطلبها مصلحتها الخاصة دون النظر إلى مصالح الآخرين [١] .

وأشار تقرير المفوضية العراقية في أنقرة إلى الجهود الاستثنائية التي بذلها "فون بابن" السفير الألماني في أنقرة للحيلولة دون اشتراك تركيا إلى جانب اليونان ومحاولة إبقائها على الحياد ، إذ افهم الحكومة التركية إن بلغاريا سوف لا تدخل الحرب فيما لو احتلت ايطاليا اليونان ويبدو انه قد نجح في ذلك بالرغم من ضغوط السفير البريطاني في أنقرة لدفع تركيا للاشتراك بالحرب والدفاع عن اليونان ، وقد أعلنت الحكومة التركية موقفها المحايد رسمياً وبررت هذا الموقف بأنه لا توجد معاهدة دفاع مشترك تربطها مع اليونان [٢] .

وبعد إتمام احتلال ايطاليا لليونان ألقى (عصمت اينونو)[٣] رئيس الوزراء التركي خطاباً أمام المجلس الوطني الكبير في شهر تشرين ثاني عام ١٩٤٠ أكد فيه حياد تركيا من فرقاء الحرب ، أما موقف بلاده بخصوص احتلال ايطاليا لليونان فقد اكتفى ببيان أسفه لما يحدث في نفس الوقت طلب اينونو من فون بابن (Franz Von Papen) [٤] ممارسة بعض الضغوط على الحكومة البلغارية ، وإقناعها بعدم مهاجمة المقاطعات

---

(١) أشار الوزير المفوض العراقي في أنقرة انه سأل وزير الخارجية التركي في عدم وقوف تركيا الى جانب اليونان لاسيما يربطهما ميثاق مشترك ، أجابه انه لا يوجد في الميثاق ما يشير الى الدفاع المشترك في حالة تعرض احد الأعضاء لاعتداء خارجي وعليه لا يوجد ما يجبر تركيا على مساعدة اليونان . انظر : د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٢١ تقرير المفوضية العراقية لشهر تشرين الثاني عام ١٩٤٠ ، الى وزارة الخارجية العراقية و ١٧ ص ٧٤ .

(٢) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٢١ ، تقرير المفوضية العراقية لشهر تشرين ثاني عام ١٩٤٠ الى وزارة الخارجية العراقية و ١٧ ص٧٥ .

من الجدير بالذكر إن ألمانيا ساندت وبقوة حليفتها ايطاليا في تحقيق مطامعها التوسعية من خلال خطاب شديد اللهجة ألقاه هتلر في ٢٦ آذار أوضح فيه مطالب إيطاليا من فرنسا بشأن البحر المتوسط، وكان= =ذلك حافزاً قوياً لقيام موسوليني بإنزال قواته في ألبانيا في ٧ نيسان من تلك السنة. واحتلت تيرانة في اليوم الآتي. وبعد مرور أربعة أيام أُعلن فيكتور عمانوئيل الثالث ملكاً على ألبانيا. وأصبحت ألبانيا نقطة انطلاق القوات الإيطالية صوب اليونان ويوغسلافيا فيما بعد.انظر صحيفة العراق في ١٥ حزيران ١٩٣٩ .

(٣) عصمت باشا : ولد في أزمير في ٢٤ أيلول ١٨٨٤. تخرج من الكلية الحربية في استانبول سنة ١٩٠٦. شارك في الحرب العالمية الأولى وحرب الاستقلال التركية (١٩٢٠-١٩٢٢). لقب بـ (اينونو)، نظرا للانتصارات التي حققها على القوات اليونانية سنة ١٩٢١ قرب قرية اينونو غربي الأناضول أصبح مخلصاً لكمال باشا الذي أرسله إلى لوزان ليرأس الوفد في مفاوضات السلام. وفي الجمهورية خدم اينونو كرئيس للوزراء لمعظم الأوقات لحين استقالته في ١٩٣٧م. وأصبح أحد الشخصيات البارزة لكي يقع عليه الاختيار رئيس للجمهورية عند وفاة أتاتورك، خلال السنوات (١٩٣٨-١٩٥٠تزامنت فترة رئاسته مع الحرب العالمية الثانية وكان من اكبر منجزاته إبقاء تركيا محايدة رغم الضغوط عليها من جميع الجهات ولكن عند نهاية الحرب استخدم حكمته فاعترف بأن الظروف تتطلب إلغاء نظام الحزب الواحد (حزب الشعب الجمهوري) وإدخال سياسة التعددية الحزبية توفي في ٢٥ كانون الأول ١٩٧٣. ينظر

Encyclopedia Americana, Vol:15, New York, 1976, pp. 189 -190 .

كذلك احمد فيروز ، صنع تركيا الحديثة ، ترجمة د.سلمان داود الواسطي ود. حمدي حميد الدوري، المطبعة العربية ، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠. ، ص٢٣٤- ٢٣٥.

(٤) فرانز فون بابن: ولد في مدينة ويرل بألمانيا في ٢٩ تشرين الأول ١٨٧٩. وعين ملحقاً عسكرياً في السفارة الألمانية بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩١٥. ومن ثم منصب نائب المستشار في عهد هتلر في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣. وفي السنة التالية عين سفيراً لبلاده في النمسا. وكان له دوراً بارزاً في ضم النمسا إلى ألمانيا في آذار ١٩٣٨. وفي نيسان ١٩٣٩ عين سفيراً لبلاده في= =تركيا ومكث هناك حتى سنة ١٩٤٤. وحكم عليه بالسجن لمدة ٨ سنوات في محاكمات نورمبرغ. وفي سنة ١٩٤٩ أطلق سراحه بعد استئناف حكمه . ينظر :

اليونانية القريبة من الحدود التركية[١] ، ويبدو إن الجهود التركية قد أثمرت بتحرك ألمانيا نحو بلغاريا ، إذ بينت الأخيرة بأنها لا تنوي دخول الحرب إلى جانب دولة معينة ، ولا استغلالها لتحقيق مكاسب إقليمية وزاد اطمئنان الحكومة التركية للموقف البلغاري الجديد، وطلبت من الحكومة البلغارية توثيق موقفيهما من الغزو الايطالي لليونان ببيان رسمي فوافقت بلغاريا إلا إنها اقترحت اتخاذ عدة خطوات عملية قبل إصدار ذلك البيان ، ووضحت إن تلك الخطوات تتمثل بسحب قسماً من قواتها العسكرية على حدودهما المشتركة في منطقة تراقيا كجزء من إثبات حُسن النية [٢].

في المقابل كانت الحكومة البريطانية من خلال (ناتشبول – هوجيسين Knatchbull-Hugessen)[٣] سفيرها في اسطنبول تراقب الأوضاع عن كثب وتتحرك في محاولة تغيير الواقع السياسي في منطقة البلقان ، إذ أبدى السفير المذكور للحكومة التركية استعداد حكومته لتقديم المساعدة اللازمة لإبقاء الجيش البريطاني مرابطاً في تلك المنطقة .

إلا إن الحكومة التركية كانت تتبع سياسة متوازنة وحكيمة بعيداً عن التكتلات الدولية فرفضت تلك العروض البريطانية باستمرار [٤] .

Century Cyclopedia of Names, (Ed), Clarencel Barnhart and Others, Vol :3, New Jersey, 1954. p. 3085

(١) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٢٢ ، تقرير المفوضية العراقية في أنقرة في ٧ تشرين ثاني عام ١٩٤٠ ، إلى وزارة الخارجية العراقية و ١٨ ص ٩٥ .

قابل فون بابن في اليوم الثاني رئيس الجمهورية التركي عصمت اينونو. وحاول تطمينه على أن ألمانيا تحرص على سلامة بلاده وإبعاد كل عدوان عنها. وعبر عن استيائه مما فعلته إيطاليا تجاه ألبانيا، وانعكاس ذلك على الصداقة القائمة بينهما. وأبلغه اينونو عن اقتراب الخطر الإيطالي من تركيا، بسبب الإجراءات العسكرية التي تقوم بها الحكومة الإيطالية في جزر الدوديكانيز بهدف تحصينها وتقويتها . وأبلغه رد فعل الأتراك على نشر بعض الصحف الإيطالية خرائط تؤكد على أن المطالب الإيطالية تمتد كذلك إلى بعض الأراضي التركية انظر صحيفة العقاب ، البغدادية في ٢٩ نيسان ١٩٣٩.

(٢) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٢٢ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية المكتب الخاص ، رقم ٣٠٤ في ١٣ كانون الثاني عام ١٩٤١ إلى الديوان الملكي ،و ٢ ص١٠٨ .

إن أول اتصال للحكومة البريطانية مع نظيرتها التركية، كان يهدف إلى توسيع حلف البلقان ليشمل دولاً أخرى مثل بلغاريا وتشكيل "منظمة الدفاع ضد العدوانOrganization of Defence against Aggression" أي جبهة السلام، كان في ١٨ آذار ١٩٣٩، وتمخض عن ذلك الاتصال وعداً تركياً بدراسة المقترح البريطاني بشأن تشكيل مثل تلك المنظمة بروح من الصداقة، وإبلاغها بالتقدم الذي ستحرزه بريطانيا في مباحثاتها مع الدول الأخرى . انظر:

Arnold Toynbee & Veronica M. Toynbee (Ed), Survey of International Aftairs (1939-1946)- The Eve of War, 1939, London, Oxford Univ. Press, 1958, p. 113.

(٣) من المعروف أن هوجيسين السفير البريطاني في الصين تولى المنصب نفسه في تركيا في ١٢ كانون الثاني ١٩٣٩ خلفاً لبرسي لورين ينظر: العالم العربي "جريدة"، ١٣ كانون الثاني ١٩٣٩ .

(٤) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٢٢ كتاب وزارة الخارجية العراقية ، ٤٨ في ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٤١ ، الى الديوان الملكي ، و ٢ ، ص ١٠٩ .

أشارت الصحافة العراقية إن الحكومة البريطانية واصلت مساعيها مع الجانب البلغاري لحسم مشكلتها الحدودية مع دول الحلف، فضلاً عن توسيع الحلف وضمان وحدته في مواجهة أي عدوان خارجي محتمل. ففي ١١ أيار ١٩٣٩ استقبل اللورد هاليفاكس سفير بلغاريا مومتشيلوف Momtchilov في لندن . ومن خلال المناقشات التي دارت بينهما سأله اللورد هاليفاكس عن توقعات حكومته بشأن تحقيق الوحدة البلقانية. وكان جواب السفير البلغاري هو أن حكومته ستتبع سياسة التشاور مع دول البلقان الأخرى من أجل

وهكذا يتوضح لنا إن كلاً من ألمانيا وبريطانيا كانتا في صراع مستمر من اجل فرض سيطرتهما ونفوذهما في المنطقة .

وقد فتح البيان المشترك للحكومتين التركية والبلغارية بخصوص القضية اليونانية آفاقاً جديدة للتضامن والتعاون بينهما ، إذ جرت مفاوضات بينهما لتوقيع معاهدة عدم التعدي بين الطرفين ولم تلاقي رغبة البلدين تلك معارضة ألمانيا وبريطانيا والسبب واضح إذ إن تلك المعاهدة فيما لو عقدت لا تمنع ألمانيا من استخدام الأراضي البلغارية كممر لجيوشها في الانتقال إلى اليونان فيما لو قررت بريطانيا إنزال قواتها في منطقة سلانيل التركية بالرغم من تأكيد السفير الألماني في أنقرة لوزير الخارجية التركية إن بلاده سوف لا تستخدم الأراضي البلغارية كممر للوصول إلى اليونان على الشروط الآتية [١] .

أولاً : بقاء منطقة تراقيا بعيدة عن أجواء الحرب .

ثانياً : إعطاء ضمانات بعدم سماح تركيا للقوات البريطانية المرور عبر أراضيها

ثالثاً : عدم قيام بريطانيا بفتح جبهة حربية في منطقة سلانيل .

وقد تم التوصل بين تركيا واليونان بعد جولات من المباحثات على الصيغة النهائية لمعاهدة عدم التعدي، وتم نشر بيان للحكومتين عقب التوقيع على تلك المعاهدة أكدتا فيه على إن أساس سياستيهما الخارجية التفاهم والابتعاد عن كل تعدي [٢] .

المصادر

أولاً : دار الكتب والوثائق – بغداد

ملفات البلاط الملكي

ت	عنوان الملفة	رقم الملفة	رقم الوثيقة
	المفوضية العراقية في تركيا من ١٩٣٣/٥/٢٣ إلى ١٩٣٥/٣/٢٨ .	٧١٨	٧
	المفوضية العراقية في تركيا من ١٩٣٥/٤/٩ إلى ١٩٣٦/٨/٤.	٧١٩	٤ ٦ ١٠ ٣٦ ٤١
	المفوضية العراقية في تركيا من ١٩٣٨/٦/٢١ إلى	٧٢١	١٢

الحفاظ على ((الحياد الجماعي)) لمنطقة البلقان من دون أن تتحول مثل تلك المشاورات إلى جبهة بلقانية موحدة لمقاومة العدوان الخارجي. وقال أن بلاده ستلتزم جانب الحياد، بسبب الضغوط التي كانت تتعرض لها من قبل دول المحور وشأنها في ذلك شأن جيرانها :انظر صحيفة العراق البغدادية في الحادي عشر من نيسان ١٩٣٩.

(١) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٢٢ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية رقم ٥٠٠ في ٢٣ كانون الثاني عام ١٩٤١، الى الديوان الملكي ،و رقم ٢ ص ١٢٣ .

(٢) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفة رقم ٣١١/٧٢٢ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية السري ومستعجل للغاية رقم ١٤٣ في ٩ شباط عام ١٩٤١ الى سكرتارية مجلس الوزراء وثيقة ٢ صفحة ١٣٥ .

أن هوجيسين السفير البريطاني في الصين تولى المنصب نفسه في تركيا في ١٢ كانون الثاني ١٩٣٩ خلفاً لبرسي لورين ينظر :صحيفة العالم العربي في ١٣ كانون الثاني ١٩٣٩ .

	١٩٤٠/٨/١٣ .		١٧ ١٨ ٤٨ ٤٩ ٧٨ ٨٣ ٨٩ ٩٧ ١٠٢ ١٠٩ ١١٠
	المفوضية العراقية في تركيا من ١٩٤٠/٩/٤ إلى ١٩٤٢/٢/٢٤ .	٧٢٢	٢ ١٨

ثانياً : الكتب العربية والمعربة

مجموعة من الباحثين السوفيت ، تاريخ تركيا المعاصر ، ترجمة د. هاشم صالح التكريتي ، منشورات مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكردستاني ، (سليمانية : ٢٠٠٧) .

الزين ، مصطفى ، أتاتورك أمة في رجل، (بيروت :١٩٧٢) .

سيار كوكب الجميل ، العرب والأتراك الانبعاث والتحديث من العثمنة إلى العلمنة ، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت : ١٩٩٧) .

احمد، فيروز ، صنع تركيا الحديثة ، ترجمة د.سلمان داود الواسطي ود. حمدي حميد الدوري ، المطبعة العربية، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٠.

لوسيل دبليو بيفسنر : أزمة السياسة التركية الخلفية ووجهات النظر واحتمالات التقدم والنجاح ، ترجمة حسن نعمة سعدون ، (بغداد . د. ت) .

ثالثا : الصحف العراقية

صحيفة العالم العربي في الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٣٩.

صحيفة العراق البغدادية في العاشر من نيسان ١٩٣٩.

صحيفة العراق البغدادية في الحادي عشر من نيسان ١٩٣٩.

صحيفة العراق البغدادية في الثاني عشر من نيسان ١٩٣٩

صحيفة العراق البغدادية في الثالث عشر من نيسان ١٩٣٩.

صحيفة لعراق البغدادية في الخامس عشر من حزيران ١٩٣٩

صحيفة العقاب ، البغدادية في التاسع والعشرون من نيسان ١٩٣٩.

رابعاً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

قاسم خلف الجميلي ، تطورات واتجاهات السياسة الداخلية في تركيا ١٩٢٣-١٩٢٨ ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد ١٩٨٥ .

خامساً : الكتب باللغة الانكليزية

Kemal Karpat : Turkey politices the transition to Amulti party system, prineeton univ, press, N.Y.1969 .

Walter Langsam, Consuelo, The World Since 1914, 3rd printing, New York, 1941.

Arnold Toynbee & Veronica M. Toynbee (Ed), Survey of International Aftairs (1939-1946)- The Eve of War, 1939, London, Oxford Univ. Press, 1958 .

Tamkoc, Metin, The Warrior Diplomats, Gurdian of the National Security and Modernization of Turkey, London, Univ. of Utah Press, 1976 .

Gromyko, V.Khostov, (Ed), History of Soviet Foreign Policy (1917 – 1945), Translated from Russian by David Skvirsky, Progress Publishers, Moscow, 1969 .

سادساً : الموسوعات والمعاجم

New Century Cyclopedia of Names, (Ed), Clarencel Barnhart and Others, Vol: 1-3, New Jersey, 1954.

Encyclopedia Americana, Vol:15, New York, 1976 .

The Encyclopedia Britannica, Vol:2, U.S.A, 1988 .

سابعاً : موقع على الانترنيت

www.encyclopedia.com/htm/m/manchuku.asp